أعدها للطبع
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت - ٢٠١٢م

معالم الدليل

جسمه وجـــد تفكيره. تلك معية مذمومة لايرضى عنها رب العالمين إذ تجعل صاحبها جائرا ظالما يأكل اموال الناس بالباطل يشهد الزور ويستبيح المحرمات . هذا الصنف من الناس اشترى الحياة الدنيا بالآخرة ولعلك أيها القارئ الكريم حبب اليك أن تعرف الطريق الموصل الى معية الله . فالطريق واضح لا التواء فيه . بينه القرآن الكريم حيث يقول رب العالمين (إن الله مـــع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

جمل معدودة وكلمات محدودة رسمت لنا كيف يكون الانسان في معية الله (إن الله مع الذين اتقوا). إن معية الله تكون لمن اتقى وجعل بينه وبين المعاصي حاجزا وحصنا لتنفيذ أوامر الله والبعد عن نواهيه. ذلك أن الايمان وصل الى قلبه فبدد الظلمات واشرقت فيه شمس الهداية فصار سليما صالحا . فاذا صلح القلب صلحت الأعضاء كلها لقول الرسول ﷺ « الا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلـــه وإذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب » و يقول الحكيم العربى :

واذا حلت الهـــداية قلبا نشطت في العبادة الاعضاء

فالعين لاتنظر الى محرم. واللسان لايكذب ولا يغش. والبطن لايأكل الحرام واليد لاتسرق والرجل لاتسعى الى فساد والاذن لاتسمع غيبة ولا نميمة .

وانك لاتجد في المجتمع الذي تكون أفراده على هذه الاسس السليمة الغش والخداع والكذب والزور وإنما تلمس الصدق والوفاء والامانة والتعاون

وحق لامة هذه أفرادها أن تكون مهيبة الجانب قوية الشوكة تتمتع بالعزة التي كتبها الله لامثالها حيث يقول « ولله العزة ولرسوله و للمؤمنين »

(والذين هم محسنون) : يكون فى رحمة الله مشمولا بعنايته من يحسن ويبذل للفقير والمحتاج . ويفهم أن المال ليس خيراً لذاته وليس شراً لذاته . فخيره في بذله وانفاقه في مساعدة البائس والمحروم وفي بناء المساجد والمدارس والمصحات مما يعود بالنفع على غيره .

وشر المال فى الشح به والحرص عليه وعدم شكر الله على نعمته ببذله فيما خلق له .

والاحسان كما يطلق على البذل والعطاء يطلق على الاتقان والاجادة . يقال أحسن الشيء أجاده واتقنه. يكون في رحمة ربه كل من يتقن عمله ويؤديه كاملا غير منقوص. يؤيد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » ومن اتقان العمل مراقبة الله فيه . فالتاجر مطالب بأن يجاهد في نفسه نزعة الجشع والطمع والغش والاستغلال . والموظف يطالب بأن يجاهد فى نفسه نزعة الرغبة في الكسل والاهمال وتراكم الاعمال والاستهانة بمصالح الناس . والرئيس عليه أن يقاوم نزعة الظلم والاستئثار والتكبر على النصح وحب الانتقام. والمرءوس عليه أن يجاهد في نفسه نزعة النفاق والملق والدس والوقيعة.

وبعد ، فهذه هي تعاليم الدين تنطق بأن ديننا دين عمل وجد واجتهاد . دين العمل للدنيا وللاخرى .

وصدق الله العظيم حيث يقول « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

محفوظ ابراهيم فرج
عضو بعثة الأزهر الى الكويت